

الله عالم الغيب والشهادة

مدخل تمهيدي:

بعد أن أيقن عباس، ان لا أحد يراه من أفراد أسرته، أو يعلم بتصرفه في البيت، تعتمد الأكل والشرب في نهار رمضان، لأمة عضه الجوع نالت منه، ولا رغبة له في الانتظار إلى حين أذان المغرب، ثم خرج على أهله وكأنه صائم..
✚ ما هي صفة الله تعالى التي لم يستحضرها عباس وهو ينتهك حرمة شهر رمضان؟
✚ هل التخفي على أعين الناس يخول للمسلم الاعتداء على حدود الله تعالى؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

سورة الحجرات، الآية: 18

قراءة النصوص ودراساتها:

I - توثيق النصوص والتعريف بها:

1 - التعريف بسورة الحجرات:

سورة الحجرات: مدنية، عدد آياتها 18 آية، ترتيبها التاسعة والأربعون في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة "المجادلة"، سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها بيوت النبي، وهي الحجرات التي كانت تسكنها أمهات المؤمنين الطاهرات رضوان الله عليهن، تتضمن السورة حقائق التربية الخالدة، وأسس المدنية الفاضلة حتى سماها بعض المفسرين "سورة الأخلاق".

II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- الغيب: ما غاب عن الحواس.
- بصير بما تعملون: مطلع على ما تعملون في السر.

2 - المضامين الأساسية للنصوص:

➤ بيان الآية الكريمة علم الله الواسع الذي يعلم غيب السماوات والأرض، بصير بأعمال العباد، خيرها وشرها.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - أقسام الوجود ومفهوم الإيمان بالغيب وأنواعه:

1 - أقسام الوجود:

ينقسم الوجود إلى عالمين:

1. عالم الشهادة: هو العالم الذي يمكن إدراكه بالعقل والحواس، ومصدر المعرفة في هذا العالم هو الحواس.
2. عالم الغيب: هو كل أمر خفي ومحجوب عن الإنسان، ويعجز العقل والحواس عن إدراكه، ولا يعرف إلا عن طريق الوحي، ومصدر المعرفة في هذا العالم هو النقل المتمثل في الوحي الرباني الذي يأتي به الأنبياء والرسل.

2 - مفهوم الإيمان بالغيب:

الغيب: لغة: كل ما غاب عن إدراك الحواس، واصطلاحاً: هو ما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحداً من خلقه إلا من ارتضى من رسول.

3 - أنواع الغيب:

✓ غيب مطلق: هو الغيب الذي استأثر الله بعلمه لنفسه وليس لأحد معرفة به لا نبي ولا ملك، لقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾. مثل: الروح، الموت، الساعة...، وما أظهره الله تعالى من غيب مطلق على يد بعض الأنبياء، ليكون دليلاً على صدق نبوته ورسالته، مثل: علامات الساعة.

✓ غيب نسبي: هو الذي يعلمه بعض الخلق دون البعض حسب الزمان والإمكانات والظروف، كتحديد نوع الجنين...

4 - المقصود بالإيمان بالغيب وآثاره على الفرد:

المقصود بالإيمان بالغيب: هو التصديق الجازم بكل المغيبات التي أخبرنا الله ورسوله عنها دون ترد أو شك، كأركان الإيمان الستة. والروح، والجن...

II - مقتضيات الإيمان بالغيب وآثاره:

1- آثار الإيمان بالغيب على الفرد:

- ✓ توسيع الإنسان حدود محيطه المادي الضيق الخسوس.
- ✓ إدراك الإنسان لعلم الله الواسع، وأن الكون أوسع من هذا الخيز الضيق الذي يعيش فيه.
- ✓ تحرير فكر الإنسان من الاشتغال بأسئلة تتجاوز إمكاناته ووسائله.
- ✓ الإيجابية في الحياة.
- ✓ تنمية التقوى في الضمير ومراقبة الله في السر والعلانية.
- ✓ الشعور بالراحة الفكرية والطمأنينة النفسية.
- ✓ حصانة من الوقوع في الخرافات والشعوذة.
- ✓ ربط الإنسان بالمصير والجزاء الذي ينتظره، وإدراك الغاية من وجوده "الإيمان بالآخرة".

2 - آثار إنكار الإيمان بالغيب:

- ✓ الخوف والحيرة والحرص على الحياة والخوف من الهلاك.
- ✓ الوقوع في الضلال والتبعية.
- ✓ العيش في قلق وضيق وضنك...

3 - آثار إنكار عالم الشاهدة:

- من آثار إنكار عالم الشاهدة:
- ✓ تعطيل القدرات الابداعية للإنسان.
- ✓ تعطيل عمل العقل والعجز عن فهم حقائق الحس.
- ✓ عزل القرآن عن الواقع.